Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويستسلم للوهم بأنه هو نفسه يشارك في الفعل أو الموقف، أو أنه على الأقل يشهد ما يحدث، لا أنه شيء حدث وانتهى. وكل شيء سبق تلك النقطة - كالكشف مثلاً - فإنه يشعر به على أنه ماض تخيلي، وكل ما يأتي بعدها - كالهواجس والتلميحات التي يجدها الروائيون مفيدة في توجيه الانتباه إلى الأمام نحو الذروة أو إثارة التوتر - فإنه يشعر به على أنه المستقبل. كل ذلك قد يكون في صيغة الكلام ماضياً بدرجة واحدة، أما من الناحية السيكولوجية فما أن تتقرر نقطة الإسناد حتى تصبح كل واقعة في سياقها الزمني نقطة في سلسلة الماضي الذي يعتبر «الآن»، وكل ما كان خارج السياق بالنسبة إلى سلسلة النقط تلك يعتبر ماضياً نسبياً أو مستقبلاً نسبياً.

ونجد وصفا جيداً للطريقة التي يفعل بها وهم الفورية هذا في القارىء في رواية فوكنر :«انزل ياموسى». (Faulkner: Go down Moses) حيث يستمع مكاسلن (McCaslin) الشاب إلى سام فاذرز (Sam Fathers) يقص عليه قصة آبائه الهنود :

وبينما كان يتحدث عن تلك الأزمنة الغابرة ومن ماتوا وانتهوا من أولئك الرجال الذين ينتمون إلى جنس غير الذي عرفه الفتى، أخذت تلك الأزمنة الغابرة تفقد تدريجاً قدمها عند الفتى لتصبح جزءاً من حاضره، لا أن ما حدث حدث البارحة بل ما زال يحدث، والرجال الذين كانوا يسيرون في تلك الأزمنة أصبحوا يسيرون فعلاً ويتنفسون الهواء ويلقون ظلالهم على الأرض التي لم يبرحوها. بل وأكثر من ذلك، فقد بدا كأن بعض ما حدث لم يحدث بعد وإنما سيحدث غداً، حتى أخذ يبدو أخيراً للفتى أنه هو نفسه لم يأت إلى الوجود بعد.